



Tanāzur

Volume: 1, Issue: 2, July-December: 2020

Homepage: <http://tanazur.com.pk/index.php/tanazur/index>

Article:

الأسلام في نظرة الغرب عبر التاريخ

Islam in the Western Thoughts: Historical Perspective

**Author(s) &
Affiliation:**

Mufti Mansoor Ahmad

Lecturer Islamic Studies, Gift University, Gujranwala
muftimansoor@gmail.com

Published:

July-December: 2020

Citation:

Ahmad, Mufti Mansoor, " Islam in the Western Thoughts: Historical Perspective." Tanāzur, 1, no.2, July-December (2021): 33– 40.

**Publisher
Information:**

Institute of Religious Perspectives, Lahore Pakistan

الأسلام في نظرة الغرب عبر التاريخ

Islam in the Western Thoughts: Historical Perspective

Abstract:

Accompanying a careful analysis of the West's grand totalizing narrative across one thousand years of history, it is observed the discourse's corrosive effects on the social sciences, including sociology, politics, philosophy, theology, international relations, security studies, and human rights scholarship. Subsequently, it has influence on research, speeches, political strategy, and government policy, preventing the West from responding effectively to its most significant twenty-first-century challenges: the rise of Islamic power, the emergence of religious violence, and the growing tension between established social values and multicultural rights among Muslim immigrant populations. "In Islam Through Western Eyes", Jonathan Lyons unpacks Western habits of thinking and writing about Islam, conducting a careful analysis of the West's grand totalizing narrative across one thousand years of history. This article deals with the image of Islam in the western intellectualism in historical perspective.

Keywords: scholarship, Subsequently, Influence, western Intellectualism.

لا بد للابتداء من ابداء بملاحظاتين:

الملاحظة الأولى :

مفادها أن التقابل الذي يراد تضمينه لهذه العبارة غير مبرر وغير مشروع، ابتداءً. ذلك لأن الأمر يتعلق هنا بمقولتين مختلفتين في "الطبيعة"، لا تقوم بينهما علاقة تقابل أصلاً: فـ "الغرب" مقولة جغرافية، و "الإسلام" دين. والتقابل إنما يكون بين المختلفات التي تندرج تحت جنس واحد كالتقابل بين الغرب والشرق اللذين يجمعهما كونهما معا جهة جغرافية، والتقابل بين الإسلام والمسيحية اللذين يجمعهما جنس يندرجان تحته هو "الدين" الخ... هذه حقيقة تكاد تكون بديهية. دليل ذلك أننا لو سمعنا مثلاً عبارة من قبيل "الشمال والإسلام" أو "الجنوب والمسيحية" لانتابنا استغراب ودهشة مرذُهما أننا نحس بأن الجمع بين هاتين المقولتين غير مبرر، غير مألوف، وبعبارة القدماء "غير معروف بنفسه"، بمعنى أنه يحتاج إلى بيان وتبرير. فلماذا لا يشعر الناس، اليوم، في بلاد الغرب كما في بلاد الإسلام، بوجود مفارقة عند الجمع في خطابهم بين "الغرب والإسلام"، بينما يشعرون بالمفارقة والاستغراب حين الجمع، مثلاً، بين "الجنوب والإسلام" أو "الشمال والبوذية"؟

أما الملاحظة الثانية :

التي نريد تسجيلها هنا ونحن بصدد التقديم لعملية تفكيك لعبارة "الغرب والإسلام" في الخطاب المعاصر، الأوربي منه والعربي، فهي أن المقولتين كليهما (الغرب، الإسلام) تخضعان عند وضعهما متقابلتين لوحدة إيديولوجية تخفي النسبية والتعدد على صعيد الماهية في كل منهما. الغرب في الاصطلاح الجغرافي نسبي ومتحرك: فالشيء الواحد يكون غرباً بالنسبة لشيء معين ويكون شرقاً بالنسبة لشيء آخر. أما في الاصطلاح السياسي الراهن فـ "الغرب" متعدد يضم عدة دول وعدة قوميات. فهناك أمريكا الشمالية والدول الأوروبية. وهناك أيضاً أمريكا اللاتينية وروسيا واليابان... هل تدخل هذه الأخيرة كلها في مفهوم "الغرب"، وبأي معنى؟ والشيء نفسه يقال بالنسبة للإسلام: فسواء قصدنا من لفظ "إسلام" الممارسة الدينية وحدها أم قصدنا به "المسلمين" فالتعدد يفرض نفسه: فهناك الشيعة والسنة ومذاهب أخرى من جهة، وهناك العرب والأتراك والإيرانيون والباكستانيون والأندونيسيون والنيجيريون الخ... وهذا التعدد واقع حقيقي، سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وحضاري، وذلك إلى درجة تجعل من المبرر تماماً التساؤل: ما الذي يجمع هذه البلدان والشعوب لتوضع في مقابل بلدان وشعوب أخرى تندرج تحت اسم "الغرب"، الذي يحيل هو نفسه إلى متعدد كما رأينا؟ هناك إذن وحدة

إيديولوجية -أو بالأحرى تعميم إيديولوجي- يخفي هذا التعدد بهدف إظهار علاقة التقابل بين "الغرب والإسلام" كعلاقة مقبولة ابتداءً. والخطوة الأولى التي علينا القيام بها هنا هي تفكيك هذه الوحدة/التعميم والكشف عن خلفياتها، وسيكون سبيلنا إلى ذلك هو النظر في الكيفية التي تتحدد بها كل من المقولتين (الغرب، الإسلام) داخل الحقل الثقافي لكل منهما. بالنسبة للمرجعية العربية الإسلامية يمكن أن نلاحظ بادئ ذي بدء أن عبارة "الغرب والإسلام" عبارة طارئة نقلت إليها بالترجمة الحرفية من اللغات الأوروبية. ليس هناك في النصوص القديمة مثل هذا التعبير، أما النصوص الحديثة التي ترجع إلى بداية القرن الماضي على الأكثر فمن النادر جدا العثور فيها على هذا التقابل بين "الغرب" و "الإسلام". ذلك أن العبارة التي برزت في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، في الخطاب العربي الإسلامي، هي عبارة "الإسلام والنصرانية" وذلك في إطار المقارنة بين موقف كل من الإسلام والمسيحية من العلم والعقل الخ.. (قارن مثلاً: كتاب محمد عبده: "الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية). أما اصطلاح "الشرق والغرب" الذي شاع في الخطاب السياسي الأوروبي في القرن الماضي وهذا القرن فهو، في المرجعية العربية الإسلامية، محكوم بالنسبية والتعدد إلى حد كبير. ففي القرآن: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب" (البقرة 177) - والمشرق هنا هو الشرق عموماً، قبله اليهود، والمغرب هو القدس قبله النصارى - وأيضاً: "رب المشرقين والمغربين" (الرحمان 17)، وأيضاً: "فلا أقسم برب المشارق والمغارب" (المعارج 40). وفي زمن ابن سينا كان "المشرق" و "المشركيون" هم فارس وأهلها شرقاً، بينما كان "المغرب" و "المغربيون" هم بغداد وأهلها وما يليها غرباً. ثم تخصص لفظ "المغرب" فيما بعد للدلالة على ما يلي مصر غرباً، وتم التمييز فيه بين المغرب الأدنى (طرابلس وتونس) والمغرب الأوسط (الجزائر) والأقصى (المغرب الحالي)، ثم ظهرت عبارة "الغرب الإسلامي" لتشير إلى بلدان شمال إفريقيا والأندلس.

وبالجملة لم تكن كلمة "غرب" في المرجعية العربية الإسلامية تعني في يوم من الأيام وجود "آخر" يقع بالتحديد خارج بلاد الإسلام، ولا ديناً ولا حضارة تمثل "الآخر" بالنسبة للإسلام، وإنما صارت هذه الكلمة تحمل بصورة ما هذه المعاني جميعها من خلال الترجمة من اللغات الأوروبية. وهكذا فاصطلاح "الغرب" Occident, West أي الدول الغربية، و "الشرق" Orient, East بمعنى دول الشرق، هما معاً ترجمة من اللغات الأوروبية التي ميزت في هذا الأخير بين الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى، وذلك حسب القرب والبعد من أوروبا. هذا عن "الغرب". أما "الإسلام" فهو يحيل، في المرجعية العربية الإسلامية، إلى الدين الذي جاء به النبي العربي محمد بن عبد الله. ذلك ما نجده في المعاجم العربية. ففي "لسان العرب" مثلاً نقراً: الإسلام: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي (ص). وعلى العموم، ليس هناك في المرجعية العربية الإسلامية معنى آخر للإسلام غير مضمونه الديني ذلك. وهو مضمون يتسع في القرآن ليشمل الديانات السماوية التي تنتهي إلى دين إبراهيم: "إن الدين عند الله الإسلام" (آل عمران 19)، "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه" (آل عمران 85)، فالإسلام هنا هو دين إبراهيم، والمقصود دين التوحيد، في مقابل الشرك والوثنية. أما في المرجعية الأوروبية فالأمر يختلف. ففي المعاجم الأوروبية المعاصرة يتم التمييز بين "الغرب" occident كجهة جغرافية وبين "الغرب" Occident (بحرف O الكبير للدلالة على العلمية) كاصطلاح جيوسياسي يطلق على: (1) "جزء العالم القديم الذي يقع غرباً في الأمبراطورية الرومانية". (2) أوروبا الغربية والولايات المتحدة، وبكيفية عامة الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي (3) بلدان أوروبا الغربية والولايات المتحدة بالتحديد. وقد تختص بهذا المعنى كلمة West (Ouest بالفرنسية). ويتضح هذا المعنى الاصطلاحي لكلمة "غرب" باستحضار المقابل الخاص بها في اللغة السياسية الأوروبية. فOccident استعملت أولاً في مقابل الـ "لوفان" Levant (المشرق = جهة شروق الشمس)، وذلك منذ أوائل القرن السادس عشر، وكان يقصد به الدول التي توجد في الشرق بالنسبة لفرنسا، وخاصة منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط. ثم استعملت في مقابل Orient (جهة مشرق الشمس) ويشار بها إلى آسيا وأحياناً إلى دول البحر الأبيض المتوسط وأوروبا الوسطى. ويصنف الشرق إلى شرق أقصى وشرق أوسط وشرق أدنى حسب قربه أو بعده من أوروبا. وأما كلمة Est, East وتعني في الأصل الشرق الجغرافي فقد

تخصصت خلال الحرب الباردة في الدلالة على دول المعسكر الشيوعي، وذلك في مقابل "الغرب" Ouest West الذي يراد به، في هذا السياق، دول المعسكر الرأسمالي. واضح إذن أن التقابل بين أوروبا/المشرق Europe/Levant من جهة والشرق/الغرب Orient/ Occident من جهة أخرى، تقابل يعكس التصنيف السائد في مرحلة التوسع الاستعماري وبالخصوص خلال النصف الثاني من القرن الماضي وأوائل هذا القرن، بينما يعكس التقابل بين الشرق/الغرب Est/Ouest الصراع بين الرأسمالية والشيوعية خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية. وهكذا فكلمة "غرب"، في المرجعية الأوروبية غنية بالدلالة، فهي تشير إلى "أنا" تتنوع هويته بتنوع الأطراف التي يتخذها مقابلا له: شرق (أدنى أو أوسط أو أقصى)، أو معسكر شيوعي (سابقا)، هذا بينما لا تحمل هذه الكلمة في المرجعية العربية غير معناها الجغرافي الذي يشير إلى جهة غروب الشمس. وهي لم تستعمل في العربية بنفس المضامين التي تحملها في المرجعية الأوروبية إلا في وقت متأخر نقلا عن هذه المرجعية نفسها.

هذا بالنسبة لكلمة "غرب". أما بخصوص كلمة "إسلام"، التي تطلق في المرجعية العربية الإسلامية على الدين الإسلامي لا غير، كما بينا قبل، فهي تستعمل في المرجعية الأوروبية للإشارة إلى متعدد. ففي دائرة معارف لاروس الفرنسية لسنة 1962 تطلق كلمة "إسلام" Islam على:

(1) دين المسلمين.

(2) مجموعة البلدان التي تعتنق دين الإسلام.

أما في قاموس لاروس الصغير لسنة 1994 فالكلمة نفسها تشير إلى:

(1) دين المسلمين. (2) العالم الإسلامي. (3) الحضارة التي تميزه..

وهكذا ينصرف معنى "الإسلام" في القواميس الغربية إلى ثلاثة أمور: الدين الإسلامي، البلدان والشعوب الإسلامية، والحضارة الإسلامية.

من أين جاءت هذه المعاني الثلاثة؟

أكيد أن القواميس الغربية لم تستقها من المعاجم العربية الإسلامية فهي خالية من هذا التعدد ولا تعرف الإسلام إلا بكونه الدين المعروف بهذا الاسم. وإذن فالمعاني الثلاثة التي تعطها القواميس الغربية لكلمة "إسلام" تشير إلى "أطراف" وضعت ليكون كل منها كالمقابل لأحد المعاني التي تحملها كلمة "غرب" في المرجعية الأوروبية. وهكذا فـ "الغرب" مسيحي و "الإسلام" دين (إسلامي). والغرب أقطار وشعوب، و "الإسلام" أقطار وشعوب كذلك. والغرب حضارة، و "الإسلام" حضارة كذلك

الغرب والاسلام : خلفية تاريخية

الصدام بين الغرب والاسلام بدأ في حياة النبي محمد صلي الله عليه و سلم و امتد عبر التاريخ ، أي أن روح العداء تجاه الاسلام ليست وليدة اليوم و انما له جذور منذ قرون طويلة .

" في سبع سنين قصار فتح العرب كل ما اقتحموه من بلاد الفرس و الروم . فتقوضت في الشرق دولة الأكاسرة، و تداعت في الشمال و الغرب دولة القياصرة ، و زال سلطانها من الشام و فلسطين و أفريقية الشمالية .. و لم يكن انتصار العرب علي الفرس و الروم لأنهم عرب و كفي ، و لم تكن المسألة في لبائها كفاحا بين الاجناس و العناصر بما لها من المزايا و ما فيها من العيوب . فقد كان في أرض الدولتين عرب كثيرون يدينون لهما بالطاعة و ينظرون اليهما نظرة الاكبار و المهابة ، و كان القادرون منهم علي القتال أوفر من مقاتلة المسلمين عددا و أمضي سلاحا و أقرب الي ساحات العراق و الشام من أولئك النازحين اليها من جنوب الجزيرة العربية . و قد كان هنالك عرب كثيرون انهزموا امام المسلمين و هم كذلك أوفر في العدد و السلاح و أغني بالخيول و الأبل و الأموال فهي نصرة عقيدة لا مرأء " (1)

الوقائع التاريخية تشير الي أن الغرب هو الذي بدأ بالصدام و الحرب ، و ليس المسلمون . و هذا التوجه المعادي حفر في ذاكرة المسلمين هذا الموقف الاستثنائي تجاه الاسلام منذ فجر الاسلام . فالغرب لم يقتصر موقفه فقط علي عدم الاعتراف بالدين الجديد و انما تطور عبر التاريخ الي محاولات دائمة و مستمرة لكسر شوكته و السيطرة علي بلاده . و ظلت العلاقة بين الجانبين علاقة صدامية . و يمكن رصد أبرز المواقف التي توضح أن الغرب هو الذي سعي للصدام .

1 - التاريخ يثبت أن الامبراطورية الرومانية هي التي بادرت المسلمين بالعداء و تعاملت مع الدعوة الوليدة بغطرسة و عدوانية من خلال قبائل الغساسنة المتحالفة معها بقتل مبعوث رسول الله ، الأمر الذي تسبب في معركة مؤتة في جمادي الأولى سنة ثمان هجرية . فقد كان رسول الله يرسل الي الملوك و زعماء القبائل يدعوهم الي الاسلام . فبعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه الي الشام الي ملك الروم فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رباطا ، ثم قدمه فضرب عنقه ، ولم يقتل لرسول الله رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث البعوث و استعمل عليهم زيد بن حارثة ، و قال : " أن أصيب فجعفر بن أبي طالب علي الناس ، فإن أصيب جعفر ، فعبد الله بن رواحة . (2)

فتجهز الناس و هم ثلاثة آلاف ثم مضوا الي معان فبلغ الناس أن هرقل بالبلقاء في مائة ألف من الروم ، و انضم اليهم مائة ألف من حلفائهم من القبائل و وقعت المعركة في مؤتة و استشهد قادة جيش المسلمين فتم اختيار خالد بن الوليد الذي استطاع بدهائه العسكري أن يصمد بجيشه حتي انتهت المعركة بانحياز كلا الجيشين . (3)

2- عند مجيء الاسلام لم يكن سلطان الكنائس المسيحية مبسوطة علي معظم أوروبا المعروفة الان ، كانت روما التي أفرغت الديانة المسيحية من محتواها قد سقطت و كان الشمال كله وثنيون برابرة ، و كان سلطان الروم مبسوطة علي الشام و مصر و شمال أفريقيا منذ قرون طويلة سبقت . و في طرفة عين تقوض سلطان الرومان فجأة علي هذه الرقعة الواسعة ، و تقوض أيضا سلطانها علي نفوس الجماهير الغفيرة من رعاياها ، الذين دخلوا الاسلام طوعا ، بل و أعجب من ذلك صاروا هم جند الاسلام و حماة ثغوره و عواصمه ، و حصروا الروم في الشمال ، و جاهدت الدولة البيزنطية في الشمال أن تسترد ما ضاع ، و ظلت أربعة قرون تحاول أن تعود فتخترق هذا العالم الاسلامي من طرفه الشمالي عند الشام ، و ذهب جهدها هدرا ، و لم يغن عنهم السلاح شيئا و كل يوم يمر يزداد رعايا الرهبان و الملوك انهارا بالاسلام و خلقه و ثقافته و حضارته . و ظل الصراع مشتتلا مدة أربعة قرون بين الروم المحصورين في الشمال و بين المسلمين الذين يتاخمونهم جنوبا ، و تدبر الأمر قادتهم ، و داخلتهم الخشية أن يفضي الأمر الي زوال سلطانهم عن جنوب أوروبا ، و خيم اليأس فانطلق الرهبان يجوبون شمال أوروبا ليدخلوا أهلها من الهمج الهامج الذين لا دين لهم في النصرانية ، ليكونوا بعد قليل مددا لجيوش جرارة تطبق علي ثغور الاسلام ، و يعدوهم لخوض المعركة العظمي .. هذه الجيوش الجرارة من النورمنديين و الصقالبة و السكسون بقيادة الرهبان و ملوك الاقطاع تدفقت من قلب أوروبا تريد مرة اختراق العالم الاسلامي من شماله في الشام و نشبت الحرب الصليبية التي استمرت قرنين كاملين (489 - 690 هـ / 1096 - 1291 م) ، و في خلالها استولوا علي جزء من أرض الشام و أقام به بعضهم إقامة دائمة و أنشأوا ممالك لهم . و خمدت الحروب بين الاسلام و الصليبية نحو قرن و نصف قرن . (4)

3 - و مع استعادة المسلمين قوتهم مرة أخرى بفتح القسطنطينية علي يد محمد الفاتح (857 هـ / 1453 م) أصبح بعض الأوروبيين يعتقدون أنذاك أن الاسلام قد يكتسح الممالك المسيحية اكتساحا شاملا ، بعيد الفتح التركي لامبراطورية بيزنطة الذي أتى بالاسلام الي عتبة أوروبا . و كان انتقال قوة الاسلام من القلب (العالم العربي) الي طرف الأمة الشمالي (تركيا) تأثيرا سلبيا اذا أصبحت الاطراف رخوة و ضعفت مناعتها و قد استغل الغرب هذا ، خاصة مع عجز أوروبا عن مواجهة الدولة الاسلامية في الشرق فركزت جهدها العسكري تجاه الغرب فسقطت الاندلس بعد فتح القسطنطينية باربعين سنة و ارتكب الأوروبيون فظاعات ضد المسلمين و انهوا الوجود الاسلامي تماما بعد أن حكمها الاسلام ثمانية قرون .

4 - كان انتصار الأوربيين علي المسلمين في الأندلس بداية لكسر الهيبة اذ انطلقت جيوش الصليبيين مرة أخرى من بلاد أوروبا تطوق العالم الاسلامي ولتبدأ مرحلة أخرى من الحروب لاحتلال البلاد الاسلامية .

" جاء الغرب مرة ثانية في ظل الحروب الصليبية كي يستعيد ما فقد فكان الصراع و كأنه موجات في 1492 م سقطت غرناطة و أخرج المسلمون من بلاد الأندلس . و سقوط غرناطة لم يكن نهاية مطاف الضغوط الغربية ضد عالم الاسلام ، لأن صحوة و تجديد العثمانيين لعسكرية الدولة جعلت الغرب منذ خمسمائة عام يخطط التخطيط الآتي :

أن يلتف حول عالم الاسلام و يطوقه عن طريق رأس الرجاء الصالح .. و في نفس العام الذي سقطت فيه غرناطة بدأت رحلة كولمبس .. و كان يقصد الالتفاف حول العالم الاسلامي لمحاصرته . و عندما ذهب البرتغاليون الي الهند كانت اسلامية ، و كانت تحكم حكما اسلاميا في ذلك التاريخ . و لم يكن الوعي غائبا عند الممالك و انما كانوا يدركون أنها حركة التفاف حول العالم الاسلامي ، ليس فقط لتحويل طرق التجارة و انما كانوا يدركون المخاطر الاستراتيجية التي يبتغيها الغرب ، و لذلك لم يكن غريبا أن تخرج الجيوش المملوكية من مصر لتقاتل البرتغاليين في الهند في ذلك التاريخ ، و هزمت الجيوش المملوكية في 1504 أي بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح بأقل من 7 سنوات . و لم تنته قصة التفاف البرتغاليين لبلاد المسلمين بعد هذا الانتصار الذي حققوه ، فنجد الفلبين التي كانت بلادا اسلامية (كانت مانيل اسمها أمان الله) ذهب إليها ماجلان (الذي ندرسه علي أنه مكتشف) ليحارب الاسلام و المسلمين و مات هناك في 1521 م في قتال ضد المسلمين .بعد هذا الالتفاف بدأت مرحلة ضرب قلب العالم الاسلامي ، و التواريخ خير شاهد فنجد بونابرت الذي جاء الينا في عام 1798 ثم فريزر في 1807 و الجزائر احتلت في 1830 ثم عدن 1838 م ثم تونس 1881 ثم مصر 1882 ، ثم ليبيا 1911 ، ثم المغرب 1912 ، ثم عموم البلوي في سايكس بيكو التي قسمت ما بقي من عالمنا العربي 1916 ، ثم الذروة عند سقوط الرمز (الدولة العثمانية) في 1924 . إذن صراع الغرب مع الاسلام منذ خمسمائة عام علي طرد الاسلام من اوربا ، و علي بدء هذه الغزوة الصليبية التي بدأت بالالتفاف حول العالم الاسلامي حتي جاء بالعهشرينات و علي أعتاب الحرب العالمية الأولى حيث أعلن سقوط كافة انحاء العالم الاسلامي تقريبا أمام الهيمنة الغربية . هذا الصراع لم ينته عند هذا الحد ، بل دخلنا في اطار الصراع حول الهوية ، و تلك هي المعركة القائمة حتي هذا التاريخ . (5)

الاسلام في نظرة الغرب عبر التاريخ

تنقسم بذه النظرة في أربعة أدوار من ظهور الاسلام الى اليوم والتفصيل فيما يأتي

- (1) ما قبل الحروب الصليبية
- (2) ما بعد الحروب الصليبية معا
- (3) القرون الجديدة (من القرن السادس عشر الى القرن العشرين 16-20)
- (4) ما بعد الجديد

فلكل دور نظرات نبذة منها فيما يلي:

نظرة الغرب الاسلام فيما قبل الحروب الصليبية

بذه الفترة دور الظلمة والقرون المظلمة للغرب والقادة المسيحية تقرر بأن الاسلام دعوة النبي الكاذب المتنبي (العياذ بالله) وبهو مستفاد من التوراة والانجيل وصحائف المذاهب القدسية فأول نقد مسيحي غربي على الاسلام يوجد مكتوبا على حواشي صحيفة الأنجيل في سنة 636 ءبعد ثلاثة سنة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قط والتفصيلات لهذه الفترة فيما يأتي:

- (1) يوحنا الدمشقي : بهو أول كاتب نقد مسيحي على الاسلام وبهو يقول أن محمدا يأخذ بؤلاء الدعوى

والتعليمات من بحيرا في سفر الشام

هو القديس يوحنا ولد باسم منصور بن سرجون التغلبي عام 676 في دمشق خلال حكم الدولة الأموية، من عائلة مسيحية نافذة إذ كان والده يعمل وزيراً في بلاط الخلافة الأموية وكذلك كان يعمل جده كرئيساً لديوان الجباية المالية فمهاو كان ابوه من الذين اداروا مذبحه كربلاء وهو يتألف من ثلاث كتب: الفصول الفلسفية: حيث قدّم به تفسيراً لاهوتياً مسيحياً لفلسفة أرسطو، واعتمد من خلاله على الأسلوب الجدلي، فكان أول من تطرق لهذا الأسلوب من الكتابة، يعتبر هذا الكتاب المقدمة وأساسي لفهم الكتابات الأخرى في بيّنوع المعرفة. الهرطقة: قدّم خلاله شرحاً وافياً لمختلف الطوائف المسيحية التي اعتبرت مهرطقة مفنداً إياها، وتطرق في الفصل 101 من كتابه إلى ما يسميه "هرطقة الإسماعيليين" ويقصد بها الإسلام. معرض الإيمان القويم: وهو عبارة عن ملخص لكتابات جميع آباء الكنيسة اللاهوتية والعقائدية من قبله، ويعتبر من أهم أعماله على الإطلاق ووصفه البعض بأنه "كنز العصور المسيحية القديمة." (7)

دور مابعد الحروب الصليبية معاً

(1) أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي المعروف باسم ابن الراوندي (بالأردية: ابن راوندی) (827-911 ميلادي) هو مشكك بالإسلام وناقد للدين بشكل عام، نسبة إلى قرية راوند الواقعة بين إصفهان وكاشان ولد عام 210هـ، وتوفي في الرابع والثمانين من عمره. شهدت حياته تحولات مذهبية وفكرية كبيرة فقد كان في بداياته العلمية واحداً من علماء المعتزلة في القرن الثالث الهجري ولكنه تحول عن المعتزلة وانتقدها بشدة في كتابه "فضيحة المعتزلة" رداً على كتاب الجاحظ فضيلة المعتزلة ثم اعتنق لرهة وجيزة الإسلام الشيعي وله كتاب الإمامة من آثار تشييعه القصير ولكن لقاءه بأبي عيسى الوراق الذي كان ملحداً وجعله يرفض قبول الإسلام والدين المزل وتحول بعدها ابن الراوندي ليصبح واحداً من أهم اللاأدرينيوالزنادقة في التاريخ الإسلامي. لم تنجو أي من أعماله إلا أن رأته قد حُفظت عن طريق ما نقله عنه خصومه ومنتقديه أو ما نسبه إليه المعجبون به أو المدافعون عن الإسلام والكتب التي بقيت ترد عليه. فكتاب الانتصار للخيّاط المعتزلي هورّد ودحض لمقولات ابن الراوندي التي أودعها في كتابه الزمرد. يمكننا الاطلاع على مقاطع كبيرة من كتاب الزمرد (8)

(2) أبو العلاء المعري: (363هـ - 449هـ) (973-1057) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف ولغوي وأديب عربي من عصر الدولة العباسية كان المعري من المشككين في معتقداته، وندد بالخرافات في الأديان. وبالتالي فقد وصف بأنه مفكر متشائم (9)

(3) موسى بن ميمون بن عبد الله القرطبي الإسرائيلي: ان عالم موسوعي يهودي اتبحر في علوم الدنيا والدين زى الفلسفه و الطب و الرياضيات وهو ينقد على الاسلام ويقول ان المسلمين لم يكونوا كافرين ولا مشركين بل هم مخدعون بكذب و هو يستسلم أن من القرآن بعض الحقائق يمكن أن يكون من وحى مؤل على موسى عليه السلام

القرون الجديدة بعد النشأة الثانية للغرب

ينظر الغرب قبل النشأة الثانية أن الاله هو محور أصلى للدنيا وبعد النشأة ينظر أن المحور الأصلى هو الانسان فقط ويأتى في بدء هذه الفترة مستشرق ميكيا فى (ي) يقال له " ولد النشأة الثانية " وهو يؤثر الغرب ما بعده بأفكاره وكتابه (The Prince) عد في السياسة كصحائف المقدسة ومن مقولات الغاية تبرر الوسيلة إنها متعة مضاعفة عندما تخدع المخادع. " الطريقة الأولى لتقييم حكمة الحاكم، هي النظر إلى الرجال المحيطين به. " إن الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة ولكن لتمكين الحكومة من السيطرة على الناس. كان المواطن الروماني يخشى حنث اليمين أكثر من القوانين، لأنه يهاب أولئك الذين يمثلون سلطات الرب أكثر من الرجال. "

"حيي لنفسي قبل حيي لبلادتي" وينحصر فكره في ثلاثة نكات

(1) القومية (2) التفريق بين الدين والمملكة (3) الأصول العلية عن الأخلاق

الفترة الاستشراقية

وما بعد هذه الفترة طلع الاستشراق وسعى في بدم الاسلام لخدمة الاستعمار الغربي وسعى في تعطيل علوم الوحي وجعل المصادر الأصلية والعقائد الاسلامية المتفق عليها متنزعة ومختلفة فيها وينقد على كل جهات الاسلام فممن يكتب النقد على القرآن وعلومه من المستشرقين

لويس مراكسي وهو عالم المسيحية من الأطالية وترجم القرآن الى اللاتينية ويتلبس ألقاب القرآنية معان موضوعه منه ونولديكي هو مستشرق ألماني وهو يكتب نقده على القرآن وكتابه مشهور " التليخ القرآني" وهو مصدر أصلي لترجمة جرج سيل القرآنية ومن أشهر المستشرقين الذي يكتب النقد على السيرة النبوية هو خاتم المستشرقين "مونتجومري وات" ومن أكابر المستشرقين الذين ينقدون على الحديث النبوي والشريعة الاسلامية "جولدزيهر وجوزيف شاخت" والدورما نحن فيه دور ما بعد الجديد ودور ما بعد الاستشراق وذلك يحدى الاسلام والمسلمين في نواحيات جديدة.

تمت بعون الله الكريم



المصادر والمراجع

- (1) خالد عباس محمود العقاد ، كتاب الهلال ، بيروت ، دار الكتب التاريخية ، 2010ء ، ص 23
- (2) بخارى ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003ء ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام ، حديث رقم: 4260 ، ج: 3 ، ص: 135
- (3) ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، القاهرة ، دار احياء التراث العربي ، 1999ء ، ج: 2 ، ص: 238
- (4) محمود شاكر ، رسالة في الطريق الى ثقافتنا ، اسكندرية ، دار الهلال ، 2015ء ، ص: 53
- (5) د. محمد عمارة ، الجديد في المخطط الغربي تجاه المسلمين ، بيروت ، دار الوفاء ، 2005ء ، ص: 487
- (6) دكتور محمد عباس ، بل هي حرب علي الاسلام ، الكويت ، مكتبة مدبولي ، 2009ء ، ص: 72
- (7) PhilipKhuriHitti, Islam: A Way of Life, U of Minnesota Press, 1995, P:150
- (8) [ابن الروندی](https://ar.wikipedia.org/wiki/ابن_الروندی)
- (9) [أبو العلاء المعري](https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_العلاء_المعري)
- (10) [موسى بن ميمون](https://arz.wikipedia.org/wiki/موسى_بن_ميمون)
- (11) [نيكولو ميكافلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/نيكولو_ميكافلي)